



النواعير تحيي زوار حماة



استراحة أهل المدينة

تشهدها سوريا، يعتبر عامل الصيانة إسماعيل، أن الحفاظ على نواعير حماة واجب لا بد منه.

ينسرح الرجل الخمسيني وهو يضع نظارته الطبية، ويتنقل بخفة بين جانبي ناعورة المخمدية، أن إصلاحها عبارة عن "عمل يدوي بالكامل، إذ لا توجد حتى محركات تدفع العجلات للدوران". ويبيدي أسفه عن كون "مهنتنا متوارثة عن الآباء، لكننا لن نستطيع توريثها للأبناء".

ويبيدي فخره بالنواعير التي تزيّن صورتها العملة الورقية من فئة مئتي ليرة. ويقول "النواعير بالنسبة إلى مدينة حماة أشبه بالعمود الفقري في الجسد".

## الأخت الكبرى للنواعير السورية تستعد للدوران مجدداً في نهر العاصي

فريق قليل العدد من المختصين يكدّ لترميم ناعورة المحمدية في حماة

مع زملائي على إصلاح النواعير. إنّه الأمر الوحيد الذي أجيدته في حياتي". ويضيف "أنسى كل تعبى عندما أراها تعاود الدوران". وتتألف الناعورة من قلب واحد وهو وحده من يصدر صوت أنينها المميز، يتم تثبيت القاعدة عليه، ثم الدوائر الداخلية والخارجية المتصلة ببعضها عبر أنواع مختلفة من أخشاب شجر الجوز والصنوبر والحوار والسنديان المعمر.

ويشرح رئيس دائرة النواعير عهد سبيع العرب، أنّ الهدف منها قديماً كان رفع مياه نهار العاصي من مجراه المنخفض إلى الأعلى ليطال مستوى البساتين المرتفعة، بالإضافة إلى نقل المياه للمنازل والمساجد والحمامات الشعبية المجاورة.

وتقنية عمل الناعورة لم تتغير على مرّ الأزمنة والصور، فما زالت تلك الآلة الدائرية المائية دائمة الحركة، تقوم بحمل الماء إلى مستوى أعلى من النهر دون الحاجة إلى أي جهد بشري حيث تنقل 2400 لتر من الماء في كل دورة لها. وبات ترميم النواعير اليوم عملية صعبة وفق قوله، جراء "التقص الحاد في الكوادر الذين يجيدون ويتقنون صيانة النواعير" من جهة، ولأن "تأمين أنواع معينة من الخشب المعمر لم يعد مهمة سهلة نظراً لقلّة المواد الأولية وارتفاع ثمنها خاصة" من جهة ثانية.

وكل قسم من أقسام الناعورة يحتاج إلى نوع معين من الأخشاب فمنها ما يتطلب أخشاباً قاسية كالسدي يدخل في صناعة قلب الناعورة وبعضها يتطلب أخشاباً طويلة كوشاح الناعورة الذي يبلغ طوله 11 متراً. أما المسامير المستخدمة في الناعورة فهي من الحديد الصلب، ويتم صنعها بشكل يدوي في حماة ويتراوح طولها بين 40 إلى 60 سم. تراجع عدد العمال المختصين في صيانة النواعير وترميمها من 35 إلى تسعة فقط، بعد وفاة عدد منهم وهجرة آخرين خلال سنوات الحرب.

وشكّلت النواعير قبل اندلاع الحرب وجهة أساسية "للزوّار السوريين والأجانب، ومراكز تفرّج للمحويين"، وذلك وفق سبيع العرب الذي يامل "مع عودة

في مشهد يبدو وكأنه خارج الزمن. يسبق محمد (52 عاماً)، والعرق يتصبّب على جبينه، مسامراً تلو الآخر في عجلة الناعورة محاولاً تثبيت لوح خشبي جديد، بعدما اهترأ الجزء الأكبر من الواجها.

ويقول، "واجبنا أن نعيد الحياة والحركة إليها، فالنواعير روح مدينة حماة، ومن دونها تبدو المدينة ميتة ومن غير الوان".

ويبلغ قطر ناعورة المحمدية 22 متراً وعدد صناديقها 121، ويعود بناؤها إلى العام 1361 وفق منظمة اليونسكو التي ترجّح أن يعود تاريخ إقامة النواعير عموماً إلى الحقبة العربية في القرون الوسطى. إلا أن العثور على فسيفساء تعود إلى العام 469 ق.م، تحتوي على رسم للناعورة، مما يعني أنّ النواعير قد صنعت قبل وقت طويل من حقبة العصور الوسطى.

وقد ذكر الرحالة المغربي ابن بطوطة حماة ونواعيرها في كتابه عن رحلته الكبرى الذي سماه، "تحفة النظائر في غرائب الأمصار"، بقوله، "حماة هي إحدى أهميات الشام الرفيعة ومدائنها البديعة ذات الحسن الرائق والجمال الفائق، تحفها البساتين والجنان، عليها النواعير كالأفلاك الدائرات يشقها النهر العظيم المسمى العاصي".

ويتسلّق محمد الذي يعمل منذ 22 عاماً في ترميم النواعير، بخفة درجاً حجرياً ملاصقاً للناعورة، حتى يتمكن بإحكام من إكساء دولابها شبه العاري بالواح خشبية جديدة.

ويوضح الرجل الذي يغزو الشيب شعره "أشعر أنني أقدم شيئاً لمدينتي حين أعمل

تعد النواعير من أبرز المعالم التاريخية والأثرية التي تميزت بها مدينة حماة، حيث شكّلت في القديم عصب الحياة الرئيسي لهذه المدينة، وتشكّل اليوم وجهة سياحية للسوريين والأجانب، لذلك يتم ترميمها بعد أن تهالكت وفقدت برقيها، ويعمل اليوم فريق من المختصين على تجديد المحمدية الأخت الكبرى للنواعير.

تريّم "المحمدية"، يلتقط عدد من المارة صوراً تذكارية أمام ناعورة أخرى لم تتوقف عملها عن الدوران. وتتعالى ضحكات أطفال يقفون قريباً وخلفهم أشجار خضراء وبناء حجري أثري،

قطر ناعورة المحمدية 22 متراً وعدد صناديقها 121 وتنقل 2400 لتر من الماء في كل دورة لها دون جهد بشري



بقيت النواعير التي لطالما ارتبط اسمها بحماة، بمنأى عن الحرب في سوريا، لكن بعضها توقف تدريجياً عن الدوران، إما بسبب تعرّض ألواحها الخشبية المعرّضة للسرقة أو الحرق، أو جراء تعرّض صيانتها على غرار ناعورة المحمدية، أكبر نواعير حماة وأقدمها.

والمحمدية هي الأخت الكبرى لنواعير عديدة كان عددها 105 نواعير، منها 25 ناعورة داخل مدينة حماة ويعمل منها 17 فقط. وبينما يعمل محمد ورفاقه في

## دبي تفتح أبوابها للسياح من الداخل والخارج

هي ما تقوم عليه خطتنا. نعتقد أن السياحة الداخلية هي المفتاح الآن ولا نرى افتتاحاً على المسافرين الدوليين في القريب العاجل".



في رفع معدلات الإشغال خلال الفترة الأخيرة، مؤكداً أن الأداء يتحسن بشكل أكبر مع فتح الباب أمام السياح الدوليين. والتأكيد على السياحة الداخلية هو أيضاً جزء من استراتيجيات الجارة أبوظبي، العاصمة الغنية بالنفط التي استقبلت عدداً قياسياً من الزوّار الأجانب في 2019 بلغ 11.35 مليون شخص.

لكن المدينة التي تضم حلبة لسباقات فورمولا واحد ومتحف اللوفر أبوظبي، لا تبدو متحمسة جداً لبدء استقبال السياح قريباً كما هو الحال في دبي.

وما زالت أبوظبي مغلقة أمام الزوّار من الإمارات الأخرى إلا في حال تقديم نتيجة سلبية لفحص كورونا خلال 48 ساعة. وقال علي حسن الشيبه المدير التنفيذي لقطاع السياحة والتسويق في دائرة الثقافة والسياحة الإثني "تغيّرت الخطط ولا نتوقع أن يكون لدينا نفس أرقام 2019 هذا العام بالتأكيد. سيستغرق الأمر من عامين إلى ثلاثة أعوام أخرى".

وتابع "استطاع اليوم أن أقول إنّ السياحة الداخلية

وسائل التواصل الاجتماعي ووظّفت المئات من مشاهير تطبيقات وسائل التواصل للترويج للسياحة في الإمارة.

على السياح إحضار نتيجة فحص سلبية لفايروس كورونا يكون قد أجري قبل 4 أيام من الرحلة أو عليهم إجراء الفحص في دبي

وبينما يفكر القطاع العام والخاص في طرق لتوفير ظروف عمل آمنة تحترم قواعد التباعد الاجتماعي لإغراء المسافرين الأجانب المترددين، تقدّم الفنادق عروضاً للزبائن المحليين بهدف تنشيط السياحة الداخلية.

وقال عصام كاظم المدير التنفيذي لمؤسسة دبي للتسويق السياحي والتجاري مع إعادة فتح الشواطئ والفنادق قبل أسابيع قليلة إن "استقطاب الضيوف من سائر الإمارات الأخرى هو خطوة مهمة لاستعادة الوتيرة الطبيعية للقطاع السياحي في الفترة المقبلة". وأضاف "نامل من خلال التشجيع على السياحة الداخلية أن يشعر الناس بالطمأنينة، ومن شأن ذلك أيضاً تعزيز الثقة لدى الزوّار المحتملين من مختلف دول العالم بأن الأمور تعود لطبيعتها في دبي وبالتالي بإمكانهم التفكير بزيارتها عندما يصبح السفر متاحاً وآمناً، وبأنها تبقى واحدة من أكثر الوجهات التي تكفل صحة وسلامة الجميع".

وقال المدير العام لفندق "تماني مارينا"، وليد العوا، إن العروض الترويجية التي أطلقتها الفنادق أسهمت

ومنذ أسابيع، ترسم دبي، إحدى الإمارات السبع في الدولة الخليجية، عودتها التدريجية إلى موقعها الاعتيادي على خارطة السياحة العالمية كواحدة من أكثر المدن زيارة.

وإمارة دبي التي لا تعتمد على النفط على النقيض من جاراتها، محطة تجارية مهمة وموطن لأحد أكبر أسواق العقارات في المنطقة. وتضم الإمارة الصحراوية العديد من المقاصد الترفيهية والمراكز التجارية الراقية التي تآثرت بفعل العلاقات على خلفية انتشار الفايروس، بينما انكمش الناتج المحلي الإجمالي للإمارة بنسبة 3.5 في المئة في الربع الأول من 2020.

واضطرت مجموعة "طيران الإمارات"، أكبر شركة طيران في الشرق الأوسط، إلى تقليص الوجهات التي تسيّر رحلات إليها وتسريح موظفين. وقبل إعادة فتح الأبواب للسياح الأجانب، أطلقت السلطات حملات على

ويتوجّب على السياح إحضار نتيجة فحص للفايروس سلبية أجري قبل أربعة أيام على الأكثر من الرحلة، أو إجراء الفحص في دبي إلا أنه سيكون عليهم حينها عزل أنفسهم حتى يحصلوا على النتيجة.

وتعتبر السياحة شريان حياة للإمارة الثرية منذ أكثر من عقدين، وقد استقبلت أكثر من 16.7 مليون زائر العام الماضي. وقبل أن يتسبّب الوباء بشلل على مستوى العالم، كان الهدف الوصول إلى 20 مليون زائر هذا العام.

ويبدأ موسم الذروة في أكتوبر عندما تنخفض درجات الحرارة. وقال العميد طلال الشنقيطي مساعد المدير العام لقطاع المنافذ الجوية في الإدارة العامة للإقامة وشؤون الأجانب في دبي الأحد "مستعدون لاستقبال السياح مع اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية".

وتراهن الإمارة الخليجية بشكل رئيسي على دفع السياحة الداخلية قديماً من أجل تنشيط اقتصادها المتراجع واختيار كيفية التعامل مع السياحة في ظل إجراءات الحماية من الفايروس قبل بداية التدفق الفعلي للسياح الأجانب.

ويقول المصنّع على جواز سفر الزوّار "نركب بكم مجدداً في بلدكم الثاني"، بينما يقوم الموظفون في مطار دبي الدولي بفحص القادمين وهم يرتدون ملابس الحماية البيضاء، فيما تنبأ الكمامات والقفازات في الأت.

دبي بهجة الخليج

دبي بهجة الخليج